

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

القديم. فإنهم خصّوا اليوم الأول من شهرهم السابع، أي بداية أيلول، ليحتفلوا بعيد الأبقاق، مبطلين عن كل عمل من أجل الإنصراف إلى تقديم ذبائح الرائحة الطيبة مع التسبيح لله (لاو ٢٣: ٢٤-٢٥).

أما ربنا يسوع المسيح، ابن الله وكلمته والملِك الذي لا انقضاء لسيادته، فقد تجسد في آخر الأزمنة، لكي يعيد كل الأشياء إلى الوحدة،

داعياً الكل، يهوداً ووثنيين إلى الخلاص، وإلى معرفة الحق في كنيسة واحدة تضم في جسده الواحد الكل، سواء ما كان خاضعاً لنواميس الله أم

لنواميس الطبيعة. لذلك نحتفل في هذا اليوم بتذكار دخوله إلى المحفل، وفتح له لسفر أشعياء النبي حيث قرأ الفقرة الناطقة باسمه: «روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشّر المساكين، أرسلني لأشفي المنكسري القلوب، لأنادي للمأسورين بالإطلاق، وللعمي بالبصر، وأرسل المنسحقين في الحرية، وأكرز بسنة الرب المقبولة» (أشعياء، لوقا ٤: ١٨-١٩).

لذا يلتئم اليوم شمل الكنيسة ليرفع التسبيح لإلهنا الواحد في طبيعته والمثلث في الأقانيم، الذي يحفظ الكائنات كلها في الوجود ولا

### بدء السنة الطقسية

تعيّد الكنيسة الأرثوذكسية في الأول من أيلول لبدء السنة الطقسية. يعود الأساس التاريخي للعيد إلى العالم الوثني، وتحديداً إلى عادة الأباطرة الرومان أن يجمعوا في الثالث والعشرين من أيلول ضريبة المواطنة من أجل تمويل جيوشهم. وقد درج العرف بأن يعمد

الإمبراطور إلى تعديل مقدار الضريبة المتوجب تسديدها كل خمسة عشر عاماً. وهذا الأمر بدأ زمن أغسطس قيصر، ثلاثة أعوام قبل ميلاد الرب يسوع

المسيح. ولكن حين اعتُمد التقويم الروماني في القسطنطينية، وبعد أن أزيلت بالكلية العادات الوثنية المتعلقة بعبادة القيصر، عام ٤٦٢، أزيح بدء السنة المدنية إلى الأول من أيلول.

من جهة أخرى، كون شهر أيلول هو أوان جمع الثمار في المخازن من أجل الاستعداد لسنة زراعية جديدة، ارتأت الكنيسة أن ترفع في هذا الوقت الحمد والتمجيد للخالق على عنايته بالخلقة وخيراته الممنوحة للبشر. وهذا أيضاً ما كان اليهود يصنعونه تحت ظل الناموس

### الرسالة

(١ كورنثوس ٩: ٢-١٢)  
يا إخوة إن خاتم رسالتي هو أنتم في الرب\* وهذا هو احتجاجي عند الذين يفحصونني\* أعلنا لا سلطان لنا أن نجول بامرأة أخت كسائر الرسل وإخوة الرب\* وصفا\* أم أنا وبرنابا وحدنا لا سلطان لنا أن لا نشتغل\* من يتجنّد قط والنفقة على نفسه، من يغرس كرماً ولا يأكل من ثمره. أو من يرعى قطيعاً ولا يأكل من لبن القطيع\* أعلني أتكلم بهذا بحسب البشرية أم ليس الناموس أيضاً يقول هذا\* فإنه قد كتب في ناموس موسى لا تكف ثورا دارساً. أعل الله تهمته الثيران\* أم قال ذلك من أجلنا لا محالة. بل إنما كتب من أجلنا. لأنه ينبغي للحارث أن يحرث على الرجاء وللدارس على الرجاء أن يكون شريكاً في الرجاء\* إن كننا نحن قد زرنا لكم الروحانيات أفيكون عظيماً أن نحصد

العدد ٢٠١١/٣٥

الأحد ٢٨ آب ٢٠١١

تذكارات أبينا البار موسى الحبشي

اللحن الثاني

إنجيل السحر الحادي عشر

منكم الجسديات\* إن كان آخرون يشتركون في السلطان عليكم أفلسنا نحن أولى. لكننا لم نستعمل هذا السلطان بل نحتمل كل شيءٍ لئلا نسبب تعويقاً ما لبشارة المسيح.

## الإنجيل

(متى ١٨: ٢٣-٣٥)

قال الربُّ هذا المثل. يُشبه ملكوت السموات إنساناً ملكاً أراد أن يحاسب عبيده\* فلما بدأ بالمحاسبة أحضر إليه واحدٌ عليه عشرة آلاف وزنة\* وإذ لم يكن له ما يوفي أمر سيده أن يباع هو وامراته وأولاده وكل ما له ويوفي عنه\* فخر ذلك العبد ساجداً له قائلاً تمهل علي فأوفيك كل ما لك\* فرق سيّد ذلك العبد وأطلقه وترك له الدين\* وبعدما خرج ذلك العبد وجد عبداً من رفقائه مديوناً له بمئة دينار فأمسكه وأخذ يخنقه قائلاً أوفني مالي عليك فخر ذلك العبد على قدميه وطلب إليه قائلاً تمهل علي فأوفيك كل ما لك\* فأبى ومضى وطرحه في السجن حتى يوفي الدين\* فلماً رأى رفقاه ما كان حزنوا جداً وجاءوا فأعلموا سيدهم بكل ما كان حينئذٍ دعاه سيده وقال له

يبرح يفيض غزارة صلاحه ونعمه على الخليقة بأسرها. المسيح إذاً نفسه يفتح لنا باب هذه السنة ويدعوننا لاتباعه لكيما نشترك في نهار ملكه الذي لا يغرب أبداً.

وفي اليوم ذاته تعيد الكنيسة لذكرى أبينا البار سمعان العمودي، عنوان محبة الإنسان للمسيح وترفعه عن الأمور الدنيوية من أجل الالتصاق به.

كان القديس أول من افتتح نهج النسك العمودي، وظل أشهر النساك العموديين غير القليلين في تاريخ الكنيسة، والذين برزوا خلال فترة أكثر من ستة قرون أثبتوا خلالها قداستهم وعمق الروحانية الإنجيلية التي عبروا عنها في الشرق المسيحي. عاش القديس سمعان في الهضاب المحاذية لمدينة حلب ما بين العامين ٣٨٩ و٥٤٩، قضى خمسين منها في نسك شريف وصبر يفوق تجلد الشهداء. أقام منتصباً على عمود رفعه ليرفع النفس بواسطته إلى ذرى الحياة الروحية وخبرة الصلاة غير المنقطعة.

من ارتفاع عموده، وحيداً مع الله، لم يكف القديس عن أن يكون أداة للرحمة الإلهية. كان يصنع الأشفية والعجائب، وينبئ بالأمور المستقبلية من أجل البنیان. وكان لكل مرسة خلاص وميناء لتعزية الروح القدس.

ما كان القديس ليظهر غضباً إلا إزاء الهرطقة، لا كأنفعال بل كغيرة إلهية من أجل إصلاحهم واستعادتهم إلى حظيرة المسيح. فإنه إذ انفصل عن الكل بانجذابه إلى السماء، ظل متحداً مع الجميع بالمحبة الإلهية. وكان يتابع شؤون الكنيسة عن كثب ويراسل

الإمبراطورين ثيودوسيوس الثاني ولاون من أجل الإرشاد الروحي والدفاع عن إيمان المجمع المسكوني الرابع المنعقد في مدينة نيقية العام ٤٥١.

إذ كان «مصلوباً للعالم» (غلا ٦: ١٤)، قدّم القديس ذاته «منظراً للعالم، للناس والملائكة» بحسب كلام الرسول بولس (١ كو ٤: ٩). وكان في جسده المائت يتذوق حياة الملائكة العادمي الأجساد. ولكن أكثر ما يثير العجب في سيرته الشريفة أنه، رغم ما بلغه من ارتقاء نحو الله وكمال في الفضيلة، بعد ما تكبده من آلام في نهجه النسكي وصراعه في الحرب الروحية، ظل متمسكاً بالتواضع العميق معتبراً ذاته على الدوام آخر الناس.

سيرة القديس سمعان شهادة صارخة أنه ينبغي أن «نحب الرب الإله من كل قلبنا ومن كل فكرنا ومن كل نفسنا» و«أن نضع محبة المسيح فوق كل شيء في حياتنا»، حتى ترتقي النفس إلى الأعالي، وتكون سنة الرب مقبولة.

## القسم والحلف

تقيم كنيستنا المقدسة في التاسع والعشرين من شهر آب ذكرى قطع رأس القديس النبي الكريم والسابق المجيد يوحنا المعمدان، هذا النبي الداعي إلى التوبة والموبخ على الأثام (متى ٣) والشديد التواضع في الوقت نفسه (يو ٣: ٣٠).

نقرأ رواية قطع رأس يوحنا في الإصحاح الرابع عشر من الإنجيل بحسب الإنجيلي متى حيث نجد النبي يقتل من أجل قسم الملك هيرودس لامرأة أخيه هيرودياً وابنتها التي رقصت له في عيد

أيها العبدُ الشِّريرُ كلُّ ما كان عليك تركته لك لأنك طلبت إليّ\* أفما كان ينبغي لك أن ترحم أيضاً رفيقك كما رحمتك أنا\* وغضب سيده ودفعه إلى المعذبين حتى يوفي جميع ما له عليه\* فهكذا أبي السماوي يصنع بكم إن لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لأخيه زلاته.

## تأمل

قبل أن تقول: «فلان شِّرير أو حسود أو مخادع»، افحص نفسك، فكر بأهوائك، فكر بخطاياك، وحينئذ ستتوب عن كل ما كنت تريد قوله. إن حاول أحد تقويم أقوالنا اليومية بكميتها، لوجد صعوبة في العثور على جملة روحية تساوي مئة دينار ضمن ثمرات باطلة تساوي عشرة آلاف وزنة، لكي أستعمل وزنات مثل العبد الشِّرير في الإنجيل. هل تذكرون ماذا فعل ذاك العبد؟ كان قد توسل سيده الذي كان يدين له بعشرة آلاف وزنة، كمية هائلة، بأن يمهله مدة من الوقت لإيفاء دينه. أشفق عليه سيده وأعفاه من الدين كله، لكن بعد وقت قليل، تصرف العبد تجاه زميله العبد الذي كان مديناً له بمئة دينار فقط، كمية لا تذكر، هكذا: «أمسكه من رقبتة وكان يصرخ عليه: «أوف لي الدين». رجع العبد على

مولده وأغوته ساحرة إياه بطريقة رقصها، فطلبت رأس النبي كما قالت لها أمها بعد أن كان الملك أقسم بأن يعطيها أي شيء تطلبه ولو نصف مملكته. تخبرنا عن هذا الحدث أيضاً ترانيم العيد بطريقة ليتورجية تعليمية فنسمع المرتل يتلو على مسامعنا: «إن تلميذة الشيطان الكلي الشرقد رقصت فانتزعت رأسك أيها السابق أجره لها، فيا لها من وليمة مملوءة دماً، ويا ليتك لم تكن حلفت يا هيرودس الأثيم، وبما أنك قد حلفت فيا ليتك لم تبر في يمينك لأنه كان الأفضل لك أن تحن فتنال الحياة، ولا تصدق فتقطع هامة السابق...».

كثيراً ما نتساءل عن موضوع الحلف ومتى يمكننا أن نحفظ اليمين أو نحنث به، كما أننا كثيراً ما نلقي بالوعود يمينا ويساراً وإما ننسى ما وعدنا به ويكون الآخر منتظراً إيانا لينال ما وعد به، أو نتناسى وعودنا أمليين ألا يتذكر أحد الوعود التي قطعناها. إضافة إلى ذلك، فإننا نقطع أحياناً وعوداً لا تتناسب مع مسيحيّتنا (على غرار جرائم الشرف مثلاً التي لا تزال بعض القبائل والقرى تطبقها حتى يومنا هذا)، فنحنار بين الصدق باليمين أو الحنث به، في حين نكون إذا حنثنا بالوعد ننقد أنفسنا من الهلاك على الرغم من نظرة الناس تجاهنا، الأمر الذي لم يرقم به هيرودس فقضى على نفسه بالهلاك بدلاً من أن يتواضع ويحتمل الإهانة البشرية مع أنه الملك لكي يحفظ نفسه.

لقد اعتبرت كنيستنا المقدسة القسم والحلف على أنواعهما من الخطايا وذلك بناءً على الوصية الكتابية: «لا تنطق باسم الرب إلهك

باطلاً لأن الرب لا يبُرُّ من نطق باسمه باطلاً» (تث ٥: ١١)، إضافة إلى كلام الرب القائل: «أيضاً سمعتم أنه قيل للقديس لا تحنث بل أوف للرب أقسامك. وأما أنا فأقول لكم لا تحلفوا البتة... بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير» (متى ٥: ٣٣-٣٧)، الأمر الذي عاد فذكرنا به الرسول يعقوب في رسالته قائلاً: «ولكن قبل كل شيء يا إخوتي لا تحلفوا لا بالسماء ولا بالأرض ولا بقسم آخر بل لتكن نعمكم نعم ولاكم لا لتلا تقعوا تحت دينونة» (يع ٥: ١٢). لذلك نجد في صلوات حل المعترفين التائبين حلاً للذين «حلفوا يمينا» فيطلب الكاهن إلى الله أن يعفو «عن لعناتهم وأقسامهم».

كثيرون لا يصدقون الآخرين إن قالوا لهم أمراً من دون أن يحلفوا بالله وقديسيه وصلبيه المقدس، الأمر المنافي لوصية ربنا المذكورة آنفاً، وبذلك نخطف ونجذب الآخرين إلى الخطيئة «ولكن ويلٌ لذلك الإنسان الذي به تأتي العثرة» (متى ١٨: ٧). إذا أردنا أن نخطف فنحن أحرار مع أنفسنا كون الله خلّقنا أحراراً، لكن لا نكن مثل هيرودياً وابنتها اللتين جذبتا غيرهما إلى الخطيئة.

دعونا نكون موبخين على الخطيئة مثل النبي يوحنا، إذ متى كنا ممثلين من نعمة الرب مثله، متبعين وصايا الله وحاثين الآخرين على العمل بها بتواضع وحتى الشهادة (ليس بالضرورة شهادة الدم) نصل إلى الملكوت السماوي حيث لحن المعيددين. يوحنا المعمدان بتواضع أصبح مثلاً لغيره، حتى أن عبارته الشهيرة: «ينبغي أن ذلك يزيد وأني

الرجاء الاتصال بالرقم  
٠١/٣٣٤٠٨٦.

## من أخبار الآباء

روى القديس «يوحنا الرحيم» بطريرك الإسكندرية، لإكليروسه الحادثة التالية ليظهر لهم أهمية القديس الإلهي:

سيق أحد الشبان من «قبرص» أي من موطن القديس «يوحنا الرحيم»، مسبياً إلى بلاد «فارس» حيث وُضع في السجن المدعو «سجن ليثي»، والذي كان يسري فيه قانون فارسي قاس يقضي بالأب يخرج منه أي مسجون حياً.

ذات يوم، نجح بعض المساجين بالفرار من ذلك السجن، وأخبروا أقرباء الشاب القبرصي خطأ بأنه قد مات في المعتقل، فأخذ والداه يرسلان تقدمات إلى الكنيسة ثلاث مرات سنوياً، وذلك من أجل راحة نفس ابنهما الذي اعتقدا أنه ميّت.

بعد مضي أربعة أعوام على ذلك، استطاع الشاب أن يفر من السجن ويعود إلى موطنه، وقد كانت دهشة الوالدين وفرحهما لا يوصفان، ولم يقبلوا بفكرة أنه كان مسجوناً وهرب بل بأنه كان ميتاً وعاش.

بعد ذلك أخبر الوالدان ابنهما كيف أنهما، لأجل راحة نفسه، كانا يذكران اسمه بصورة خاصة في قدايس سبت النور والفصح والعنصرة. حينئذ أكد لهما الابن أن شخصاً منيراً كان يظهر له في تلك الأيام ليحرره من قيوده قليلاً.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)

أنا أنقص» (يو ٣: ٣٠) أثرت في التقاليد الشعبية حيث يُقال إن النهار يبدأ بالنقصان ابتداءً من عيد مولد النبي يوحنا في ٢٤ حزيران ويبدأ بالزيادة ابتداءً من عيد ميلاد ربنا يسوع المسيح. فلنكن مؤثرين في الآخرين بمحبتنا لهم وبالشعور بأننا مسؤولون عن خلاصهم كمسؤوليننا عن خلاصنا، غير مسببين العثرات لأحد بل مرشدين الجميع إلى طريق الرب.

## مدرسة التنشئة

### اللاهوتية

يعلن مكتب التربية المسيحية في المطرانية عن بدء التسجيل للدورة الجديدة ٢٠١١-٢٠١٢ في مدرسة التنشئة اللاهوتية. افتتح السنة الدراسية سيكون بصلاة الغروب التي ستقام عند السادسة من مساء الإثنين ٣ تشرين الأول في كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرافية.

تستقبل المدرسة كل من تجاوز الثامنة عشرة من العمر من الذين يريدون التعرف على عقائد كنيستهم ولاهوتها. تعطى الدروس أيام الإثنين والخميس بين السادسة والثامنة مساءً في المركز الرعائي الشامل في مدرسة الأعمار الثلاثة مقابل كنيسة القديس ديمتريوس وتشمل الكتاب المقدس، العقائد، الآباء وكتاباتهم، الليتورجيا والأسرار والطقوس، التاريخ الكنسي، البِدَع والطوائف، القانون الكنسي، علم الاجتماع الديني وعلم النفس.

للتسجيل ولمزيد من المعلومات

رجليه وكان يتوسّله: «اصبر عليّ وسأدفعه لك»، لكنّ العبد القاسي القلب لم يرحمه، وضعه في السجن حتى يدفع له المئة دينار. عندما علم سيده دعاه وقال له: «أيها العبد الشرير كل ما كان عليك تركته لك لأنك طلبت إليّ، أفما كان ينبغي لك أن ترحم أنت أيضاً رفيقك كما رحمتك أنا» فغضب وعاقبه بشدة (مت ١٨: ٢٢-٣٣).

هكذا سيعاقبنا أبونا السماوي إن أراد أن يحكم علينا بعدل. إذا، فلنكن رحماء تجاه أقراننا البشر، والأنديين أولئك الذين يخطئون، ولنسامح الذين يخطئون إلينا. بمئة دينار يقدر الظلم الذي يقترفه الآخرون بحقنا، وبعشرة آلاف وزنة تقدّر خطايانا التي نفتريها نحن أمام الله. إن من يشتم مدنياً عادياً يخالف القانون طبعاً، لكن ليس بقدر ذلك الذي يشتم من لديه رتبة في الدولة أو الملك، الحاكم الأعلى. إن الشتيمة كفعل هي نفسها في كل الحالات، لكنها كجناية تختلف في جدتها من حالة إلى أخرى، وفقاً للشخص الموجهة إليه. إذا، إن الذي يشتم الملك الأرضي يعاقب بشدة، فكيف يجب أن يعاقب من يجتد على الملك السماوي والذي لا يموت؟

القديس يوحنا الذهبي الفم